Journal of Economic Growth and Entrepreneurship JEGE
Spatial and entrepreneurial development studies laboratory
Year : 2020 Vol.4 No.1 pp: 9-17.

Social Entrepreneurship : Concept And Subject

Ben Hakkoum Ali[1], Badri Abd Elmadjid[2]

[1]*Phd Student , Management science, Adrar University, Algeria, ali.benhakkoum@univ-adrar.dz*
[2]*Associate Professor, Management science, Saaida University, Algeria,* prof_badrimajed@yahoo.fr.

ARTICLE INFO

Article history:
Received: 02/02/2020
Accepted: 01/05/2020
Online: 02/05/2020

Keywords:
Social entrepreneurship
Social responsabilité
Social innovation
JEL Code: M13 , Q2

ABSTRACT

In line with the adoption of many countries like Algeria, the entrepreneurial orientation is a strategic alternative to diversifying sources of wealth and creating development in many areas, and considering that the goal of contracting practice is no longer limited only to the traditional goal of achieving purely material profit, as the transition has taken place. Towards another type of contracting has become described as new generation contracting or "social entrepreneurship", and therefore this article aims to highlight the various concepts related to social entrepreneurship and its future prospects, where we concluded that it is a contributing tool in providing solutions to many social problems, as well as As a means of making profits to its owners, thereby contributing to social change and achieving commitment to the principles of sustainable development.

المقاولاتية الاجتماعية : مفهومها و موضوعها

بن حكوم علي [1]، بدري عبد المجيد [2]

[1] طالب دكتوراه، علوم التسيير، جامعة احمد دراية أدرار، الجزائر ، ali.benhakkoum@univ-adrar.dz
[2] أستاذ محاضر، علوم التسيير، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر، prof_badrimajed@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الاستقبال:2020/02/02
تاريخ القبول 01/05/2020
تاريخ النشر: 01/05/2020

الكلمات المفتاحية
مقاولاتية اجتماعية
مسؤولية اجتماعية
ابتكار اجتماعي
JEL Code:M13 , Q2

الملخص

تماشيا مع تبني العديد من الدول على غرار الجزائر التوجه المقاولاتي كبديل استراتيجي نحو تنويع مصادر الثروة وإحداث التنمية في عديد المجالات، وباعتبار أن الهدف من الممارسة المقاولاتية لم يعد يقتصر فقط على الهدف التقليدي المتمثل في تحقيق الربح المادي الصرف، إذ تم الانتقال نحو نوع آخر من المقاولات أصبحت توصف بمقاولات الجيل الجديد أو "المقاولة الاجتماعية، وعليه يهدف هذا المقال إلى إبراز مختلف المفاهيم المتعلقة بالمقاولة الاجتماعية وآفاقها المستقبلية ، حيث خلصنا إلى أنها أداة مساهمة في توفير الحلول للعديد من المشاكل الاجتماعية، فضلا عن كونها وسيلة تحقق الأرباح لأصحابها ، ومن ثمة المساهمة في إحداث التغيير الاجتماعي وتحقيق الإلتزام بمبادئ التنمية المستدامة .

Ben hakkoum Ali, Email: hatem01.ali@gmail.com

- مقدمة:

إن من بين أبرز القضايا التي تواجه الدول اليوم لاسيما الدول النامية منها هو السعي لتحقيق التنمية والتقدم في شتى المجالات، خصوصا في ظل ما يشهده عالمنا المعاصر من تغيرات متلاحقة وتطورات متسارعة، والتي أدت إلى بروز العديد من التحديات أمام هذه الدول، مما يستوجب ضرورة التكيف مع متطلبات مسايرتها، ولعل تشجيع التوجه المقاولاتي وما يصاحبه من إنشاء للمؤسسات باختلاف أحجامها، يمثل أحد أهم ركائز إحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ تعتبر الممارسة المقاولاتية الحل الأمثل للعديد من المشاكل الاجتماعية وحتى البيئية لا سيما تلك التي تعاني منها الدول النامية كـ : البطالة، الفقر، التهميش ...، فضلا عن ذلك الأثر الاقتصادي لها والمتمثل أساسا في الرفع من معدلات النمو وخلق الثروة وإحداث التنويع الاقتصادي .

وفي ظل هذه الصورة دعا الكثير من المختصين والخبراء إلى ضرورة اعتماد مقاربات جديدة ضمن التوجه المقاولاتي من أجل مجابهة التحديات التي تواجه المجتمعات، وفي هذا السياق ظهرت عدة مفاهيم حديثة من بينها "المقاولاتية الاجتماعية" أو ما يسمى بـ "ريادة الأعمال الاجتماعية" ، حيث أصبح التفكير اليوم في ظاهرة المقاولة يتم بشكل مختلف (على مستوى المجتمعات المتقدمة)، فقد تم إلباسها طابعا اجتماعيا أكثر منه اقتصاديا، وهكذا فالهدف من المقاولة لم يعد يقتصر على الهدف التقليدي المتمثل في تحقيق الربح المادي الصرف فحسب، بل الانخراط أيضا في الحقل الاجتماعي والتركيز على الوسائل المتاحة و اعتبارها موارد قابلة لخلق استثمار لصالح المجتمع .

على ضوء ما سبق ، نطرح إشكالية بحثنا هذا على النحو الآتي :

ما المقصود بالمقاولاتية الاجتماعية (المفهوم) ، و فيما يتمثل موضوعها (هدفها) الأساسي ؟

و سعيا منا للإجابة على هذه الإشكالية ، فإن بحثنا هذا يهدف الى :

1- ابراز مفهوم المقاولاتية الاجتماعية (ريادة الأعمال الاجتماعية)

2- تبيان موضوع المقاولة الاجتماعية

3- التطرق لمعوقات وآفاق مشاريع المقاولاتية الاجتماعية

وتتجلى أهمية هذا المقال في كونه يتناول نوع جديد من المقاولات ، أضحت تسجل تزايدا عدديا في كثير من البلدان المتقدمة كدول شمال أمريكا والدول الأوربية أو تلك السائرة في طريق النمو ، لا سيما بعد ما احرز هذا الموضوع جائزة نوبل للسلام سنة 2006 في سابقة فريدة من نوعها وكتتويج للمشروع الذي يدخل ضمن هذا الإطار والمقدم من طرف البروفيسور محمد يونس، زد على ذلك فهو يدرس ويشخص علاقة استراتيجية تفاعلية تربط المقاولات الاجتماعية بمحيطها الذي تعمل فيه، وذلك من خلال مساهمتها في معالجة العديد من المشاكل الاجتماعية كالفقر والتهميش والبطالة ونحو ذلك من الأمور التي تتقاطع وتنسجم في مجملها مع الكثير من أهداف التنمية المستدامة -برنامج الأمم المتحدة 2030- .

1- مفهوم المقاولاتية الاجتماعية (ريادة الأعمال الاجتماعية) :

1-1 تعريف المقاولاتية الاجتماعية :

قبل التطرق لتعريف المقاولاتية الاجتماعية نشير أولا لتعريف المقاولاتية عموما ، حيث أنه لا يوجد إجماع حول نظرية المقاولاتية، وكذلك حول تحديد مفهومها مع ذلك فإن أغلب التعريفات حسب Hisrich et Peters (1991) تتفق في تعريفها على أنها: "نوع من السلوك يتمثل في السعي نحو الابتكار، تنظيم وإعادة تنظيم الآليات الاقتصادية والاجتماعية من أجل استغلال موارد وحالات معينة، تحمل المخاطرة وقبول الفشل، وبالتالي فهي مسار يعمل على خلق شيء ما مختلف والحصول على قيمة بتخصيص الوقت والعمل الضروري، مع تحمل الأخطار المالية، النفسية والاجتماعية المصاحبة لذلك، والحصول على نتائج في شكل رضا مالي أو شخصي. (قوجيل، 2015، ص 15)

ما يجب التنويه له أن المقاولاتية لا تتمثل فقط في قيام شخص معين بإنشاء مؤسسة جديدة، أو حتى حصر نشاطها في مجال معين كما هو متداول عند عامة الناس (نشاط البناء أو التجهيز)، بل تتسع المقاولاتية لتشمل أربعة أشكال هي: (Vertraete et Fayolle,2005)

1- فرص للأعمال: حالات سوقية أو سلع جديدة، خدمات، مواد أولية، معلومات و طرق تنظيمية يتم استغلالها وبيعها بأثمان أعلى من تكلفتها .

2- إنشاء منظمة : العمليات التي تقود إلى ظهور منظمة جديدة (البروز المنظماتي) .

3- خلق القيمة : فوائد مالية و مادية ، الرضا للمقاول و المتعاملين أو المهتمين ..

4- الابتكار (بمفهومه الواسع) : وهذا باعتبار المقاولاتية تمثل الحلقة المفقودة بين الفكرة و تطبيقها أو تجسيدها وتسييرها .

أما فيما يخص مفهوم المقاولاتية الاجتماعية (ريادة الأعمال الاجتماعية social Entrepreneurship)، فعلى الرغم من انتشاره في الآونة الأخيرة ووجود العديد من المؤسسات التي تبنت نظرياته، إلا أنه لا يوجد تعريف علمي محدد له، حيث عرفت بأنها "الحلول الابتكارية للتحديات الاجتماعية بالإضافة للخدمات والمنتجات التي تحدث تغيراً اجتماعياً وتؤثر ايجاباً في المجتمع"، وتعرف أيضا على أنها "نوع من الأعمال التي تهدف إلى تعريف وتشخيص المشاكل والحاجات الاجتماعية واستعمال مبادئ ريادة الأعمال لإنشاء وتنظيم وإدارة مشروع (مغامرة) اجتماعي يحقق تغيير اجتماعي مطلوب" (Samer , 2012 p 22-27)، كما يقصد بها العملية التي يمكن من خلالها مواجهة التحديات الاجتماعية والبيئية بطريقة تتسم بالكفاءة والإبداع وتتضمن حلولا غير تقليدية ومستدامة (Teresa,2016, p7).

وفيما يلي نقدم بعض التعاريف التي قدمتها المنظمات الناشطة في هذا الميدان على المستوى الدولي (شعوف، 2011 ص 10-11):

"مبادرة خاصة في خدمة الصالح العام، ومقاولة لها غاية اجتماعية تتجاوز أو تضاهي الغاية الاقتصادية" – تعريف المدرسة العليا للعلوم الاقتصادية و التجارية بفرنسا ESSEC

"كل نشاط خاص وله هدف عام ينطلق من منطلق مقاولاتي ولا يهدف بشكل اساسي لمراكمة الأرباح و إنما تلبية أهداف اقتصادية واجتماعية اضافة لقدرته على خلق الفائدة والخدمة ببلورة حلول مجددة لمشاكل الاقصاء الاجتماعي والعطالة" تعريف منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية OCDE

يقصد بالمؤسسة الاجتماعية social Entreprise : كل تجمع اجتماعي اقتصادي منتج، يخضع لإشراف الدولة أو أحد قطاعاتها، يضم جهاز بشريا ومتطلبات مادية وإدارة ناجحة، من أهدافه تطوير المجتمع و المساهمة في حل مشكلاته (جابر، 2010) ، أو هي تلك المنظمة – الهادفة للربح أو غير الهادفة للربح– التي تستهدف مواجهة التحديات الاجتماعية البيئية لتعظيم الآثار الاجتماعية الايجابية وترشيد استخدام الموارد من خلال نموذج عمل مستدام وقابل للتطبيق ويمكن قياسه (أي قياس آثاره) (Teresa,2016, p8) .

"المقاولون الاجتماعيون هم أفراد يقترحون حلولا مبدعة للمشاكل الاجتماعية المهمة في مجتمعنا" - تعريف أشوكا ASHOKA المنظمة الدولية لنشر المقاولاتية الاجتماعية

ويقصد بالمقاول الاجتماعي * social Entrpreneur ذلك الشخص الذي يستطيع أن ينتج ويسوق سلعة أو خدمة تساعد على تحسين الظروف المعيشية للفقراء والمهمشين من أفراد المجتمع (Teresa,2016, p7). إذ يقيس المقاولون الاجتماعيون أداءهم بالربح المادي وأيضاً بالقيمة الاجتماعية التي قدمها المشروع للمجتمع ، فهم يعتبرون أن الربح المادي لا يتناقض مع المنفعة العامة، وعليه فالنجاح لديهم يقاس بما حققه العمل من فائدة للمجتمع إضافة إلى الربح المادي، كما يسعون لتحقيق أهداف متنوعة تشمل البعد الاجتماعي والثقافي والبيئي، حيث ترتبط هذه الأعمال في كثير من الأحيان بقطاع التطوع والمنظمات غير الربحية(Samer , 2012 p 22-27).

وعن المهارات الأساسية التي يجب أن تتوافر في العاملين في مجال المقاولاتية الاجتماعية نجد صنفان (بورنستاين وديفيس ، 2014، ص 21):

أ/ مهارات الإدارة العامة للمشروع: كـ مهارات إعداد نموذج الأعمال أو مخطط الأعمال بمكوناته المختلفة، ومهارات إدارة الموارد البشرية، ومهارات الاتصال والتواصل.

ب/ مهارات تخص بناء شبكات العلاقات الخارجية والشراكات المتميزة، أو ما يصطلح عليه برأس المال الاجتماعي، وهذه كلها مهارات تتماثل مع المهارات المطلوبة للعمل في مجال الأعمال التجارية .

من خلال هذه التعريفات نستطيع القول أن المقاولاتية الاجتماعية هي "أنشطة تعمل بالمقاربة الاقتصادية ولكنها لا تهدف لتحقيق ربح اقتصادي فحسب ، وإنما لتقديم حلول ناجعة لمشاكل ذات طابع اجتماعي وعام ، أي أنها تقوم على تقديم الحلول المثلى ومعالجة المشاكل التي تفرضها التحديات الاجتماعية والبيئية فضلا عن الاقتصادية، وذلك بالاعتماد على خلق نماذج لإحداث التغيير الإجتماعي من خلال تنفيذ مبادرات أو مشروعات جديدة، أو تأسيس مؤسسات اجتماعية أو تنموية جديدة" .

إن الحديث عن المقاولة (المؤسسة) الإجتماعية يقودنا حتما للحديث أيضا عن "المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال"، والتي يمكن تعريفها على أنها: الالتزام الأخلاقي والتصرف المسؤول اتجاه مجموعة من الأطراف وهم أصحاب المصلحة، ومن أهم الأطراف المستفيدة من برامج المسؤولية الاجتماعية نجد كلا من المجتمع والبيئة، وهذا يعكس أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية جاء ليعزز دور ومكانة المنظمات في المجتمع ليس فقط ككيان اقتصادي إنما ككيان اجتماعي يسهم في حل مشكلات المجتمع و الحفاظ على البيئة التي يعمل في إطارها (قاسمي،2017، ص 72). وبناء على ذلك يمكن القول أن المقاولة الاجتماعية هي مقاولة أنشأت لاعتبارات اجتماعية بالموازاة مع الهدف الاقتصادي الذي تقوم عليه المؤسسات عموما، أو هي مقاولة مسؤولة اجتماعيا في أصلها أو نشأتها .

كما يقودنا أيضا للحديث عن مفهوم حديث هو الآخر نسبيا ألا وهو "الابتكار الإجتماعي" : والذي وردت في شأنه عدة تعريفات، يتضح من خلال الإطلاع على معظمها أن مفهوم الابتكار الاجتماعي يشمل العناصر التالية (العسيري، 2015 ، ص 33):

- عملية شاملة تتكامل فيها المفاهيم والممارسات الجديدة لحل التحديات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية القائمة

-انتاج المعرفة وتقديم الحلول المبتكرة والأفكار الجديدة لجميع القطاعات المجتمعية المحلية والعالمية وفي كل جوانب الحياة.

- عملية يتم بموجبها تحويل الأفكار البحثية إلى ممارسات تطبيقية من شأنها تحسين نتائج الواقع في المجتمع .

- مدخل تطويري للمنظمات من خلال تطوير الإدارة الديناميكية، وتطبيق تنظيمات ذات أشكال مرنة، وتحقيق كفاءة التعيين والاستقطاب، وتحقيق الجودة العالية في العمليات الإدارية وبالتالي تحقيق كفاءة المخرجات .

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى توضيح الفرق أو العلاقة بين الإبتكار الإجتماعي والمقاولاتية الإجتماعية ، حيث نجد أن في كثير من الأحيان يتم استخدام المصطلحين كمرادفين لبعضهما خاصة فيما يتعلق بالمشاريع الإجتماعية ، إلا أن الابتكار الاجتماعي في حقيقة الأمر أعم وأشمل من ريادة الأعمال الاجتماعية، باعتباره الفضاء الذي يحقق التغيير الاجتماعي المنشود وباعتباره كذلك ظاهرة عامة ومظلة لمجموعة من المصطلحات كـ ريادة الأعمال والمشاريع الإجتماعية (Kathrin & Susan 2013, p 11) ، وهذا باتفاق جميع الخبراء والمختصين طبعا، إذن فالاختلاف الجوهري بين هذين المفهومين، ينطلق من كون أن الابتكار الاجتماعي ظاهرة متعددة المداخل ترمي للتحسين أو التغيير الإجتماعي الايجابي، من خلال تحويل الأفكار إلى ممارسات من شأنها تحسين الواقع المجتمعي (النتائج)، بغض النظر عن الجهة والمجال الذي يحقق فيه ذلك سواءا كانوا أفرادا ، جماعات ، مؤسسات حكومية أو غير حكومية أي أنها عمليه تستهدف النظام بأكمله في إطار أكبر من الاتجاهات الواسعة في الفكر والممارسة لتغيير الطرق والأساليب والاجراءات التنظيمية في العمل، بينما المقاولاتية عموما والمقاولاتية الاجتماعية على وجه الخصوص تنطوي عملياتها في الغالب على الأفراد وبالتالي فهي أداة من أدوات الإبتكار الاجتماعي أي أن المقاولين الاجتماعين يمثلون أحد قوَاد الابتكار الاجتماعي الذي يمثل نتيجة لما يقومون به .

2-1 سمات المقاولاتية الاجتماعية :

تتسم المقاولاتية الاجتماعية بالعديد من السمات التي تجعلها مختلفة عن المقاولة التقليدية وتؤدي بها للتأثير الفعّال، حيث تتركز هذه السمات في ثلاث عناصر أساسية هي (فاروق، 2019):

- **تفكير إبداعي:** تعبر عن محاولة إحداث تحول ثوري لمواجهة التحديات الاجتماعية
- **حلول مستدامة**: ينبغي أن تنطوي المقاولاتية الاجتماعية على استراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة، وتقديم حلول دائمة لمشكلات متأصلة في المجتمع، ولا تكون مجرد حلول وقتية أو ذات أثر هامشي محدود .
- **ذات أثر اجتماعي إيجابي**: تستلزم الريادة الاجتماعية إحداث أثر اجتماعي ملحوظ للمجتمعات ويمكن قياس هذا الأثر بمقارنة حال هذا المجتمع قبل وبعد ظهور الحلول المبدعة لمشكلاته المستعصية .

ويمكن قياس ذلك الأثر على الدولة والمجتمع وفق المستويات التالية:

– المدى القصير: تغييرات ملموسة في اقتصاد المجتمع (خلق فرص عمل– توليد الناتج والقيمة – زيادة الادخار عن الإنفاق العام أي ترشيد الإنفاق العام).

– المدى المتوسط: تتجلى قيمة الريادة الاجتماعية في كونها نموذجًا محتملًا يعمل على رفاهية المجتمع وتحسين أوضاعه، ومن ثَم يقاس نجاح الريادة الاجتماعية بقدرتها على زيادة الإنتاجية، وقيام مشروعات تنموية.

– المدى الطويل: و من خلاله تحدث المساهمة الأكثر أهمية للريادة المجتمعية، وتقاس بقدرتها على خلق واستثمار رأس المال الاجتماعي .

1- 3 أهمية المقاولاتية الاجتماعية :

تكتسي الممارسة المقاولاتية الاجتماعية أهمية كبيرة ، بعدما أضحى ينظر لها على أنها المخرج الأقوى للعديد من الأزمات والمشاكل التي تعاني منها المجتمعات، فإلى جانب كونها وسيلة لتحقيق الأرباح لأصحابها، تعتبر كذلك وسيلة تساهم في ارتقاء المجتمعات بصورة كبيرة، وذلك نظرا لمساهمتها في الرفع من معدلات النمو والخفض من نسب البطالة والفقر وايجاد الحلول المثلى للعديد من المشاكل، وبالتالي إحداث نهضة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي ، إذن فهي تمثل ضرورةً حتمية أمام الدول خصوصا العربية منها، بعد أن بات معظمها يعج بمشكلات متراكمة، ويعاني من تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والصحية والبيئية وغيرها .

هذا و تعتبر سنوات التسعينيات الفترة التي فاز فيها مفهوم المقاولة الاجتماعية بشعبية عالمية بعد تداوله من قبل دول شمال أمريكا والدول الأوربية، ففي سنة 2002 قامت الحكومة البريطانية باطلاق الاستراتيجية الوطنية للمقاولة الاجتماعية وإصدار كتاب سنة 2006 بعنوان المقاولة الاجتماعية : استراتيجية للنجاح Social Entreprise Strategy for Success لتنطلق الدانمارك كذلك في العمل على استراتيجية وطنية للتجديد الاجتماعي ، وقد أدت الجهود المبذولة في هذا السياق إلى تحقيق تقدم كبير وإلى إزدياد عدد المقاولات الاجتماعية و وضع قوانين تشريعية تؤطر كيفية خلقها مما سمح بتطور المفهوم وانتشاره في عدة مجالات كالبيئة والتربية والاعلام والخدمات .. ، وكذا استقطابه للفاعلين الوطنيين والدوليين و وسائل الإعلام والنشر والمؤسسات الجامعية للبحث .. إلخ ، أما بالنسبة للدول السايرة في طريق النمو ، فقد تميز هذا المفهوم بتحقيق نجاح مبهر تجسد خاصة في حصول محمد يونس على جائزة نوبل للسلام سنة 2006 (وهي سابقة) تتويجا للمشروع الذي أحدثه في إطار المقاولة الإجتماعية والمتمثل في بنك الغرامين "Grameen Bank" [1] الذي مول من خلاله المشاريع البسيطة بقرى البنغلاديش الفقيرة الشيء الذي مكنه من إحداث تنمية مجتمعية لم يسبق لها مثيل إثر مشروعه الذي يهدف للقضاء على الفقر، وبالنسبة لعالمنا العربي و تبعا لما أحدثته ظاهرة العولمة من طفرات كبرى في مختلف المجالات، تم السعي في عديد من البلدان لخلق بيئة أكثر ملائمة وأكثر ديناميكية مهدت لإنشاء العديد من المقاولات بغرض مجابهة التحديات التي أفرزتها التحولات الاقتصادية العالمية ، وكنتيجة لذلك ظهرت المقاولات الاجتماعية بالعالم العربي وأخذ الاهتمام بها يأخذ مكانته في النقاش حول التنمية (شعوف، 2011 ص 6) ، إلا أننا نستطيع القول وعلى مستوى بلدنا الجزائر تحديدا، لزلنا بحاجة لتطوير ثقافة المقاولة الاجتماعية، ولعل ما يؤكد ذلك، تلك الاحصائيات المسجلة حول عدد المؤسسات والشركات في الجزائر، الذي بلغ نهاية 2011 قرابة 650 ألف مؤسسة 98 بالمائة منها شركات صغيرة ومتوسطة، عدد المؤسسات أو المقاولات الاجتماعية لا يصل بالكاد إلى 2 بالمائة، وهذا على الرغم من وجود جيوب فقر وتهميش واسعة النطاق على المستوى الوطني وخاصة في مناطق الهضاب العليا والجنوب وداخل التجمعات الحضرية الكبرى في الشمال، وهو ما يسمح لهذا النوع من المقاولات بالنشوء والبروز والمساهمة في مكافحة الفقر وخلق تنمية وثروة مستدامة، مع حفاظها على الأصل في

1 - تجدر الإشار هنا إلى أنه عندنا في مرجعياتنا ما هو أفضل بكثير من تجربة بنك الفقراء لو أحسنا تفعيله وتسييره، ألا وهو "صندوق الزكاة

المقاولة الذي هو الربح والديمومة، وبشكل يسمح أيضا بتخفيف العبء على الدولة التي تعجز في الكثير من الحالات عن القيام بكل الوظائف الاجتماعية بكفاية وكفاءة عاليتين (بوكروح،2019) .

2- موضوع المقاولة الاجتماعية :

إن المقاولة الاجتماعية جاءت للمساهمة في القضاء والتغلب على المشكلات والتحديات الاجتماعية، ولأن ذلك لن يتأتى إلا بعد تشخيص و معرفة أولا تلك التحديات الاجتماعية ثم بعد ذلك التفكير في الحلول التي من شأنها معالجتها و التغلب عليها، و من ثم العمل على تجسيدها ميدانيا :

2-1- تشخيص ومعرفة التحديات الإجتماعية : ويتم ذلك من طرح مجموعة من التساؤلات أهمها : ماهي هذه التحديات الإجتماعية التي نسعى للتغلب عنها، وما هي المعلومات والبيانات والاحصائيات المتوافرة عن هذا التحدي، وماهي الأسباب الرئيسة لهذا التحدي، ومن هي أكثر الفئات تأثرا في المجتمع بهذا التحدي، وما هي الجهود المبذولة سابقا لهذا للتغلب على هذا التحدي، ولماذا لم تنجح هذه الجهود في التغلب على هذا التحدي .. إلخ ؛

وعليه فإننا نستطيع القول أن الإجابة على كل هذه التساؤلات تتم من خلال نموذج يضم مجموعة من الخطوات، يتم التركيز فيه على مجموعة من النقاط الأساسية منها (Teresa , 2016, p9):

- تحديد المشكلة بكل دقة، والتعرف على أسبابها من أولئك الذين يتأثرون بتداعياتها السلبية ، ويعتبر ذلك الخطوة الأولى في بناء حلول مستدامة للتغلب على المشكلات الاجتماعية ؛

- يجب عند تحديد المشكلة أو التحدي الاجتماعية أن نأخذ في الإعتبار وجهات النظر الأخرى حول هذه المشكلة التي قد ترى في هذه المشكلة أو هذا التحدي فرصة ؛

- لا يمكن التغلب على التحدي أو المشكلة الاجتماعية إلا من خلال بناء رؤية تستند إلى فهم عميق لهذا التحدي والمعوقات المرتبطة به ، وكذلك توفير الموارد اللازمة لمواجهته .

- لا بد من توفر كافة المعلومات التي تساعد على تحديد كافة أبعاد التحدي (مكانه، تأثيراته، الفئات المتأثرة به) ، وذلك بالاعتماد على عدة مصادر كـ : شبكة المعلومات الدولية ، التقارير والتحقيقات الصحفية ، الدراسات الأكاديمية ، المقابلات الشخصية مع الخبراء و المتخصصين .. ؛

- لا بد أن يستند الإطار العام لتحليل التحديات الاجتماعية إلى منهجية التساؤلات البحثية التالية : ما، من ، أين، ولماذا و كيف ، أي : ما هو هذا التحدي ، ما هي أسبابه ، من يتأثر به وسماتهم[2]، مكانه، سبب انتشاره وتداعياته، كيف يمكن التغلب عليه ومواجهته؟ ، وتعد أساليب تحليل البيانات، والجداول والأشكال، والنماذج التحليلية (مثل أسلوب شجرة المشكلات[3]) هي من الأدوات المهمة التي يمكن الاعتماد عليها للتعرف على التحديات الاجتماعية وتداعياتها .

2-2- تصميم الحلول المستدامة للتغلب على التحديات الاجتماعية: بعد تشخيص ومعرفة التحديات والمشكلات الاجتماعية، تأتي مرحلة طرح الحلول المناسبة لها بناءا على مجموعة من الاعتبارات أهمها:

- اختيار فريق عمل محترف لابتكار حلول مناسبة وغير تقليدية واعتماد الأساليب الحديثة لتوليد الأفكار الجديدة و المبتكرة كـ : آلية العصف الذهني[4] مثلا .. ؛

- التعريف الدقيق للحلول المقترحة التي يتم تقديمها وتوضيح كيفية استخدامها والاستفادة منها ؛

2 - **سماتهم** : العمر – الجنس – مستوى الدخل – مستوى التعليم – المستوى الوظيفي و غير ذلك ، كما أنه هناك ضرورة للتعرف إلى مكانهم أين يعيشون ؟ و ما هي طبيعة البيئة التي يعيشون فيها ؟ بالإضافة إلى التعرف على سماتهم الثقافية و العادات و التقاليد التي تؤثر على طريقة تفكيرهم، و كذلك أهمية التعرف إلى طموحاتهم و تطلعاتهم المستقبلية، و ما هي المشاكل الأخرى التي يواجهونها؟

3 - هو أسلوب يساعد في تشخيص المشاكل عن طريق تحليل و ربط العلاقة بين كل من : أسباب و جذور المشكل – المشكل – نتائجه وأثاره

4 - العصف الذهني : طريقة رائدة ابداعية في حل المشكلات، وتعتبر وسيلة للحصول على أكبر عدد من الأفكار العفوية لمجموعة من الأشخاص ويكون ذلك بشروط : لا وجود لفكرة فاشلة أو غير مجدية أي كل الأفكار مقبولة و يجب احترامها – لا انتقاد للفكرة عند سماعها – عدم شغل العقل بكيفية تنفيذ الفكرة .

- ضرورة اختبار الحلول المقترحة قبل البدء في تجسيدها، والتعرف لردود الأفعال للمستخدمين والمستفيدين منها ومقترحاتهم بشأن تطويرها، وحتى تساهم بالفعل في تحقيق التغيير الاجتماعي المطلوب؛ ومن جهة أخرى يعتبر التفكير بشكل استراتيجي بمنظور كلي يركز على الخبرات العالمية، ثم النزول تدريجيا بطريقة التفكير إلى النطاق الإقليمي والوطني يعد الطريقة المثلى للتغلب على التحديات الاجتماعية وتحقيق التغيير الايجابي المطلوب في المجتمع .

2-3- تطبيق الحلول و قياس الأثر : إن البداية الصحيحة لتنفيذ استراتيجية العمل بطريقة مهنية دقيقة تتطلب تعريف النجاح الذي تنشده وتحديده، كما تتطلب تحديد مؤشرات تضمن قياسه، أي قياس الأثر الإجتماعي للحلول التي تم اقتراحها، حيث أن عملية القياس هذه لا تتم في نهاية العمل، بل لا بد أن تتم باستمرار أثناء التنفيذ وذلك بالنظر لمؤشرات الأداء وهل العمل يتم بطريقة صحيحة أو يواجه معوقات وتحديات ؛ وهذا ما سنتطرق له في العنصر الموالي .

3- معوقات مشاريع المقاولاتية الاجتماعية :

تعتبر المعوقات المالية المعوق الأبرز الذي يواجهه مشاريع المقاولاتية الاجتماعية (Teresa , 2016, p9) ، فقد تجد لدى الكثير منا أفكار إبداعية تحمل في تجسيدها الحلول الناجعة لعديد المشاكل الاجتماعية التي نعيشها، ولكن نظرا لغياب التمويل اللازم والمرافقة (تبني الفكرة) من طرف الجهات المتخصصة، تبقى تلك الأفكار حبيسة عقول أصحابها، أو البحث لها عن بيئة مناسبة تطبيقها (هجرة الأدمغة والأفكار) ؛

كما أن المحيط العام للاقتصاد الجزائري يطرح جملة من المعوقات التي تحد من تشجيع المبادرات المقاولاتية نحو أهداف اجتماعية ، بل ويرفع في كثير من الأحيان نسبة تعثرها، ومن بين ذلك نجد :

- البيروقراطية وضعف الإدارة الجزائرية ؛

- ضعف وغياب الجانب التشريعي والتنظيمي الذي يؤطر هذا المجال؛

- مشاكل العقار والملكية ، الضرائب والجمركة؛

- نقص المعلومة الاقتصادية والاحصائية ؛

- غياب الرؤية الشاملة والتصور الواضح لعملية التنمية، فمختلف المحاولات التي تمت عبارة عن نسخ دون دراسة لتجارب البلدان الأخرى (لونيسي ، 2015) .

4- آفاق المقاولاتية الاجتماعية :

تمر المجتمعات الإنسانية بأطوار مختلفة كما يقرر هذا علماء الاجتماع، فبعد مرحلة الحرص على النجاة التي تتجلى في الظروف الصعبة كالحروب والكوارث الطبيعية، تنحوا المجتمعات إلى تحول الاهتمام من الأنا الفردية إلى نحن الجماعية، وهذا يعني أن الإحساس بالآخرين وتفهم احتياجاتهم من الظواهر الطبيعية في المجتمعات البشرية المستقرة، وبالضبط في هذه البيئة تجد المقاولاتية الاجتماعية مناخها المناسب، وهذا طبعا إذا لم نعطي هذا الموضوع بعده الديني، إذ نجد في ديننا الحنيف الكثير من الآيات والأحاديث النبوية التي تشير إلى ضرورة الاهتمام بأمور الجماعة ونحو ذلك ؛ وبالتالي من المهم جدا في خطاب المجتمع و إعداده للفكر الريادي أن يكون التركيز على إحداث التغيير والعمل بدلا من التنظير ، يقول غاندي " لنكن نحن أنفسنا التغيير الذي ندعو إليه"، كما ينبغي أن يركز الخطاب التوعوي على دور المخاطبين في عصرهم وعالمهم بشكل مباشر وضرب النماذج الواقعية لهذا ، فمثلا على :

- على مستوى التعليم الابتدائي : ينبغي أن تغرس في التلاميذ مجموعة من القيم الأساسية :

- أن أفكارهم مهمة و ما يدور في أذهانهم له قيمة ؛
- أهمية طرح الأسئلة و القيام بالمبادرات ؛
- أن التعاون مع الآخرين قيمة عالية وممتعة؛
- أن الوقوع في الأخطاء و التعلم منها خير من عدم التجربة مطلقا .

- على مستوى الجامعات : فكثيرا من الجامعات الشهيرة تربط علاقات جيدة بمشاريع الريادة الاجتماعية، بل ولها مؤسسات خاصة بهذا النشاط كـ"هارفاد" و"أكسفورد" و"ييل" وغيرها من الجامعات المرموقة، كما ينبغي عليها تنشيط

البرامج والدورات التدريبية المتعلقة بالريادة الاجتماعية في الجامعات المحلية ومد علاقات العمل والتعاون بين مشاريع الريادة الاجتماعية وهذه الجامعات .

- على المستوى الحكومي :

- استحداث هيئة هدفها استقطاب وتشجيع الأفكار الابتكارية الرامية لإحداث التغيير الاجتماعي المطلوب؛
- منح الامتيازات والأولوية للمبادرات التي تسعى لمعالجة الإشكاليات المجتمعية ؛
-دعم حاضنات الأعمال لمشاريع المقاولاتية الاجتماعية خصوصا الناشئة منها و إنشاء صندوق تمويل فرعي خاص بذلك ؛

- عقد جلسات حوار في مجال السياسات الوطنية بشأن أُطر العمل القانونية وتعديل القوانين المحاصرة للعمل الاجتماعي والخيري؛

- عقد مؤتمرات دورية للمقاولاتية الاجتماعية، وصناعة القرار والعمل الخيري والبحوث الاجتماعية وتنظيم مسابقات بشأن ذلك ؛ وكذا إقامة منتديات إقليمية للاستثمار المجتمعي لدعم تعميم ونشر التجارب الناجحة.

خلاصة :

من خلال بحثنا هذا اتضح لنا جليا أن المقاولاتية الاجتماعية (مشاريع الريادة الاجتماعية) أضحت المخرج الأقوى للعديد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه المجتمعات والحكومات على حد سواء، حيث يعد التفكير في الحلول اللازمة للمشاكل الاجتماعية والبيئية عند إقامة المشاريع الاقتصادية والسهر والسعي الدائم على تطبيقها من طرف هذه المشاريع ضرورة ملحة وجب الالتزام بها من طرف الدول والحكومات وكذلك المؤسسات الاقتصادية ، وهذا أيضا بعدما شكلت مسألة التوفيق بين المسائل التنموية والمسائل الإجتماعية والبيئية هاجسا يلاحق البشرية جمعاء، فكيفية تحقيق تنمية اقتصادية بأقل قدر من التلوث والإضرار البيئي وبالحد الأدنى من استهلاك الموارد الطبيعية وتحقيق العدالة الاجتماعية أصبح من المتطلبات التي يجب مراعاتها عند رسم السياسات التنموية للدول، الأمر الذي يقتضي بالضرورة وأكثر من أي وقت مضى خصوصا في الجزائر، توجيه المبادرات المقاولاتية نحو أهداف اجتماعية، وهذا باعتبار أن المقاولة الاجتماعية تراعي الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في آن واحد ودون التفريط في أي واحد منها، وهو ما يؤدي في النهاية إلى تحقيق الالتزام بتحقيق أهداف التنمية المستدامة وذلك وفق الخطة الجديدة للأمم المتحدة 2030، ويكون ذلك بناءا على تشخيص دقيق للواقع الاجتماعي مع ضرورة الاعتماد على التراكمات التاريخية من تراث ثقافي وأخلاقي كقاعدة لتجسيد وتفعيل ذلك وبإشراك كل شرائح المجتمع على المستوى الوطني.

قائمة المصادر والمراجع :

1- ديفيد بورنستاين و سوزان ديفيس (2014)، ترجمة علا أحمد صلاح ، ريادة العمل الاجتماعي – ما يحتاج الجميع لمعرفته ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية القاهرة ، مصر ، 2014

2- قوجيل محمد، دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر ، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، تخصص تسير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة ورقلة 2016/2015

3- خالد حسين سعيد العسيري، مقومات الابتكار الاجتماعي كمدخل لتطوير الادارة الجامعية من وجهة نظر الهيئة الادارية والأكاديمية في الجامعات السعودية ، أطروحة دكتوراه الفلسفة في الإدارة التربوية و التخطيط ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2015

4- العايب عبد الرحمان، التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف 2011/2010

5- لونيسي ريم ، المعوقات الاجتماعية للمارسة المقاولاتية في الجزائر ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع – دراسة حالة المؤسسة الكبرى للآلات الصناعية باتنة، جامعة سطيف 2 ، 2015/2014

6- اسماعيل شعوف ، دراسة آثار زرع فكر المقاولة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية من خلال مشروع "التلميذ المبدع الاجتماعي" ، بحث تطبيقي ، المركز الجهوي لمهن التربية و التكوين – مراكش المغرب 2012/2011

7- مريم جابر، مؤسسات المجتمع المدني عاجزة عن تقديم الحلول، مقال في جريدة الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد 2 يونيو 2010

8- قاسمي السعيد، عربية سلوى، بلعيد وريدة، المسؤولية الاجتماعية كخيار فعال لاستدامة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر ، مجلة اقتصاديات المال و الأعمال، 2017

9- DAVID BORNSTEIN and SUSAN DAVIS ، Social Entrepreurship What Everyone Needs to know . n 01 . OXFORD University press 2010
10- Kathrin L ، Susan M ، Dominik R ، Social Innovation :Expert Opinion on the Status Quo and Future Directions ،Editor (World Vision Center for Social Innovation) Institute for Tranfomation in Business and Sociiety . EBS University of Business AND Law . Germany April 2013
11- Mory siomy . Développement des compétences des leaders en promotion de la culture entrepreneuriale et de l entrepreneurship . These pour L obtention de philosophie doctorat. Université Laval Québec. 2007
[1]2-Vertraete et Fayolle . Pradigmes et l entrepreneuriat revue de l entrepreneuriat vol 4 n 1 2005 .

13- Samer Abu-Saifan ، Social Entrepreneurship : Définition and Boundaries ، Technology Innovation Management Review .February 2012
[1]4- Teresa chahine ، Introduction to Social Entrepreneurship ، CRC Press (May 2016)
15-خالد فاروق، ريادة الأعمال المجتمعية بين نظرية الحلول وإمكانية التطبيق، مقال منشور على الرابط : www.khaledfarouk.com ، اطلع عليه بتاريخ : 2019/12/16

16-عبد الوهاب بوكروح، مقال بعنوان "التويزة لتخليص الجزائريين من الفقر وناشطون يطالبون بترقية المقاولة الاجتماعية" منشور على الرابط : https://www.echoroukonline.com/ara/articles/133601 ، اطلع عليه بتاريخ : 2019/12/16